Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا أريدها هنا أن أقطع على الباحثين فى هـذا الموضوع أحلامهم ، ولا أميل الى نسفيه شيء من أفكارهم الخاصة بمسألة البعث والاحياء. فهذا نوع من الاتجاه المحسوس فى أغلب الآثار العالمية ، ويعتبر واحدا من التيارات الهامة فى الفكر الحديث . ولا ينبغى من أجل ذلك كله أن نسيء لى أصحابه ما دام حسن النيـة متوافرا ومادامت الرغبـة الصادقة موجودة .

وأنا شخصيا من الذين يقفون فى صف هذا التيار القديم ، وأحب شيء الى نفسى هو ارتياد آفاق الأدب العربى فى عصـوره المختلفة للتذكر والائتناس والعبرة جميعا . فلست ممن يهزأون بالعـاملين على تعزيز الأدب القديم . ومع ذلك أجد فى نفسى رغبة شديدة من أجل أن ألفت ناظرهم الى شيء هام أغفلوه بقدر ما اندمجوا فى الموضوع ، وسهوا عنه بقدر ما التفتو الى حواشى المشكلة . اذ أن السبيل الى احياء الأدب العربى القديم وبعثه لا يقتصر لسير فيه على القـائمين بنشر مؤلفات الأقدمين وطبعها . وفى رأيى أنه من العبث المكشـوف أن نقصر جهودنا بأكملها على عمليـات التحقيق المتصلة حتى نخرج طبعة منقحة من كتاب عباسى أو أموى . ثم نزعم بعد هـذا أننا قد أدينا شيئا كثيرا نحو الأدب القديم ، فذلك لا يعنى اطلاقا أننا قـد غذينا ثقافاتنا الحـاضرة بشيء من تراث الأقدمين ولا يبرهن على أننا قد أستطعنا تلقيح أدبنا المعاصر بالروح التقليدية ، ولا يدل على أننا أصحاب عهد ومروءة بالنسبة الى آبائنا السابقين . الأن هـذه الكتب تذيع وتنتشر بقدر محدود ، ولا تحدث أدنى أثر فى عقولنا وأذواقنا ، ولا تكاد لغير الأيدى الفارغة التى تحب الاقتناء والتزيين أكثر مما تحب القراءة والانتفاع وهؤلاء لسوا من الموجهين لدفة الكتابة ولا يعدون بين أصحاب الفكرة السائرة والاتجاه السارى . وأستطيع ــ وأنـا مطمئن ــ أن أتهم كل مشتغل بالآثار العربية القديمـة على سـبيل